# دور المعلم في بناء مؤسسة تعليمية متطورة

**الباحثة/ بسمه محمد مصلح الحوامدة**

## ملخص البحث

نعلم أن تطوير أي مؤسسة تعليمية منصب على الطالب، وهذا اتجاه تربوي منذ فترة طويلة نسبياً، لاعتبار الطالب محور العملية التعليمية، إلا أن التجارب أثبتت أن المعلم هو الركيزة الأساسية في أي نظام تعليمي، وبدونه قد لا يستطيع أي نظام تعليمي تحقيق أهدافه.

ومع دخول الدول عصر تطبيقات الذكاء الاصطناعي من أوسع أبوابه، فقد ازدادت الحاجة إلى المعلم المدرب الذكي الواعي لدوره المواكب للتطور، ليلبي الحاجات المتغيرة للطالب والمجتمع معاً.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى استراتيجيات جديدة تضمن استمرار مجاراة المعلم للعصر الذي يعيش فيه، وأهمها استراتيجية" التعلم مدى الحياة للمعلم"، والتي تجعل من المعلم مهنيا منتجا للمعرفة ومطوراً لها باستمرار لممارساته المهنية، مما يغير بشكل جذري الرؤى التقليدية في التعليم والنظام المدرسي، ويقدم عملية الوعي بأن التعليم والتدريب هي عملية مستمرة.

وأيضا "التعلم المنظم ذاتيا"، فهو عمليات التوجيه الذاتية والاعتقادات الذاتية التي تعمل على تحويل قدرات الطالب العقلية كالاستعداد اللغوي إلى مهارة أداء أكاديمية كالكتابة، وهو شكل من أنواع النشاط المتكرر الذي يقوم به الطلاب لاكتساب مهارة أكاديمية، مثل وضع الأهداف، استعراض واختيار الاستراتيجيات

(ISSN : 2536 - 9555)

والمراقبة الذاتية الفعالة، على عكس أنواع النشاطات التي تحدث لأسباب غير شعورية.

**الكلمات الإرشادية: المعلم، تطوير المؤسسة التعليمية، وسائل التطوير.**

## مقدمة البحث

إن الارتقاء بالمستويات العليا للمتعلمين في كافة المراحل التعليمية يعد من المطالب الملحة سواء للمتعلمين أنفسهم أو من قبل الأسرة أو المسؤولين عن العملية التعليمية، حيث يؤدي إلى بناء مؤسسة تعليمية متطورة.**(Zimmerman, B. 2002)**

وهو ما دفع التربويين والباحثين للبحث عن الطرق التي يمكن بها تحقيق ذلك في ضوء الاهتمام بالمتغيرات المختلفة التي تؤثر في عملية التعلم والتي منها المتغيرات الذاتية، والبيئية، والدافعية، والاستراتيجيات والطرق المستخدمة في التدريس وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في عملية التعلم.

ولذلك فإن التطورات الهائلة والسريعة في شتى فروع المعرفة وتزايد الأعداد المقبلة على التعليم فرض على المتخصصين في مجال التربية ضرورة إعادة النظر في الأساليب التربوية التي تلائم هذا الوضع.

وقد يتمثل الحل في وضع آليات ومعايير لتطوير المؤسسات التعليمية، ووضع مناهج تتوافق مع العصر الرقمي إذ يتيح هذا النوع من الفرصة للمتعلمين في التعلم المستمر طوال الحياة، هذا بجانب التفوق في مجال التعلم الدراسي.

## أهمية البحث:

تنبع أهمية وضرورة أن يكون للمعلم أدوار تتماشى مع عصر المعرفة، أهمها تمكنه من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة

بشكل مستمر، وتوظيفها التوظيف الأمثل في العملية التعليمية، وعرض المادة التعليمية بطريقة متميزة، وتدريب المتعلمين على استخدام هذه التقنيات في تعلمهم، وامتلاك استراتيجيات التقويم النظامية وغير النظامية.

**هدف البحث**:

تقديم صيغة مقترحة للارتقاء بالمعلم وتحديد دوره في تطوير المؤسسة التعليمة.

إبراز أهم المقومات الشخصية والمهنية للمعلم في ضوء عصر التقدم التكنولوجي.

**مشكلة البحث**:

هل يوجد معايير ووسائل للمقومات الشخصية والمهنية للمعلم في ضوء التطور الحديث، وما تأثير ذلك في بناء مؤسسة تعليمية متطورة ذو قيمة حضارية عالية؟

**منهج البحث**:

سوف نتبع المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن هذه الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

**خطة البحث**:

المبحث الأول: الدور الفعال للمعلم في تطوير المؤسسة التعليمية.

المبحث الثاني: وسائل تطوير المؤسسة التعليمية.

المبحث الثالث: أدوات تطوير المؤسسة التعليمية.

(ISSN : 2536 - 9555)

## المبحث الأول

## الدور الفعال للمعلم في تطوير المؤسسة التعليمية

بادئ ذي بدء فقد أوصت العديد من الدراسات والندوات بضرورة توضيح دور المعلم لكي يتناسب مع عصر المعرفة، ومنها الندوة التي أُقيمت في مصر عام (2002) بعنوان "المدخل المنظومي والمعلوماتية"، وهو نفس ما توصل إليه المؤتمر الدولي الرابع لإعداد المعلم (2011) بعنوان "أدوار ومسؤوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة" أي ضرورة العناية بالمعلم وأدواره المتغيرة، والاتجاه إلى المزيد من تمهينه، كما أكدت دراسة الرومي (2012) على الحاجة إلى تعريف المعلمين بالأدوار المطلوبة منهم في ضوء عصر المعرفة، والحاجة إلى تدريبهم عليها لتمكينهم من القيام بأدوارهم.

ودور المعلم في العملية التربوية كبير فهو يعتبر حجر الزاوية لبيئة هذه العملية وأي عيب أو خلل في هذا الركن يعرض العملية التربوية إلى الانهيار فهو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق دورها في تطوير الحياة في عالمنا الجديد.**(الجمل،2001)**.

وتحفيز المعلم على القيام بأنواع النشاط الملائم وجعل المتعلم يشعر بحاجة إلى المعلم، وتوفير الفرص لممارسة الخبرات المكتسبة وتشجيعه وهذا يمثل أهمية هامة في العملية التربوية فقد أسند للمعلم دوراً مركزياً في العملية التربوية ولهذا اشترط فيه العدل والمساواة والرفق والتواضع والصبر وغيرها الكثير من الصفات التي تؤثر ايجابيا على عمله.

ولذلك فإن المعلم يساعد على بناء شخصية الطالب بناءً سليماً، كما أنه يعمل على تعديل أخطاء الطالب المتعلقة بسلوكه وأخلاقه على وجه السرعة هذا ما لا توفره الأجهزة التي يتلقى العديد من الناس العلم من خلالها.

**فيجب علينا هنا تحديد بعض المفاهيم التي تؤثر في تطوير وبناء المؤسسة التعليمية، على النحو التالي:**

- **المعلم:** هو كل من يحمل مؤهلاً علمياً يخوله أن يدرس في المراحل التعليمية المختلفة، ويكون متخصص في منهج من مناهج الدراسة.
- **المقومات الشخصية:** إلمام المعلم بالعلاقات الإنسانية إلى جانب اتسامه بالأخلاق الفاضلة والاهتمام بالمظهر الشخصي.
- **المقومات المهنية:** هي إلمام المعلم بمجموعة من الصفات التي تعينه على القيام بالعملية التعليمية بأمانة ومسؤولية في بناء وتطوير المؤسسة التعليمية.
- **المقومات الشخصية:** هي الخصائص أو الصفات التي يجب أن يمتلكها المعلم ومنها الثقافة العامة والتحلي بالأخلاق الفاضلة والعطف والرحمة والرفق والأهلية للتدريس وربط العلم بالعمل والإلمام بقضية الثواب والعقاب والتقويم، وغير ذلك من الصفات.

فمن هنا يتبين أن المعلم له دور كبير وبارز بل ويشكل المحور الأساس في تشكيل وصقل شخصية الطالب مما يقع على عاتقه بناء هذه الشخصية بناءً سليماً من جميع الجوانب النفسية والعقلية والخلقية والدينية والاجتماعية ليقدم هذا الطالب للمجتمع بصورة حسنة وبالتالي يساهم هذا الطالب في بناء مجتمعه.

(ISSN : 2536 - 9555)

إذا للمعلم دوراً أساسياً في المعرفة تتعلق بنقل المعارف والخبرات التي تؤدي إلى زيادة في النمو ومن ثم تعديل وتحسين في السلوك، وأنه يعتبر مدرباً ومربياً للشخصية لأنه منوط به تنمية الشخصية الإنسانية بكليتها.

## المبحث الثاني

## وسائل تطوير المؤسسة التعليمية

مما لا شك فيه أن المعلم يشكل الركيزة الأولى من ركائز العملية التربوية؛ فعن طريقه تنتقل المعارف والمعلومات والخبرات إلى الطالب ويكتسب الطالب أنماط التفكير المختلفة من معلمه ولهذا ذهب الكثير من التربويين إلى أن "المعلم الجيد يمكن أن يحدث أثراً طيباً في تلاميذه وعن طريق الاتصال بالمعلم، يتعلم التلاميذ كيف يفكرون، وكيف يستفيدون مما تعلموه في سلوكهم، ومهما تطورت تكنولوجيا التربية واستعملنا وسائل مثل التلفاز التعليمي فلن يأتي اليوم الذي نجد فيه شيئا يعوض تماما عن وجود المعلم".**( أبو دف، 2000)**.

**ولذلك يمكننا وضع بعض الوسائل لتطوير وبناء مؤسسة تعليمية، كالتالي:**

**أولاً: التعلم المنظم ذاتياَ:**

إن ظهور مفهوم التعلم المنظم ذاتياً تزامن مع ظهور العديد من التطورات التي عكست تحولات عميقة في اهتمامات الباحثين بانتماءاتهم التربوية والنظرية المختلفة خلال النصف الثاني من القرن الماضي، أبرزها التحول من علم النفس السلوكي إلى علم النفس المعرفي والذي أثر بدوره على تغير النظرة إلى التعلم

والمتعلم نتيجة ما أكدته وتوصلت إليه النماذج والنظريات المختلفة. **(مشري، 2014)**.

ويعرف التعلم المنظم ذاتياً بأنه عملية عقلية معرفية منظمة يكون فيها المتعلم مشاركاً نشطاً فعالاً في عملية تعلمه حتى يتحقق هدفه من التعلم. كما أن المدرسة الحديثة تهدف إلى تنشئة متعلم لديه القدرة على الاستغلال الأمثل لقدراته، و على الاستقلال الذاتي في عملية التعلم، حيث أن عملية التعلم الذاتي لاكتساب المعارف والمهارات وحل المشكلات لا تعد خاصية للتعلم الفعال فقط بل تجاوزت ذلك لتشكل هدفا أساسيا لعملية التعلم طويلة المدى. **(الدرابكة، 2018)**.

يمتاز سلوك المتعلمين المنظمين ذاتياً بدرجة عالية من المثابرة فهم يخططون ويضعون الأهداف ويراقبون ويقيمون الأداء ذاتياً في مراحل التعلم المتعددة، ويستطيعون إدارة تعلمهم بكفاءة وفعالية ذاتية عالية، ويمتلكون دافعية داخلية، ويعملون على إعداد بيئة تعليمية تحفز التعلم إلى أقصى درجة ممكنة.**(الحسينان،2010)**.

**ثانياً: التعلم مدى الحياة للمعلم:**

إن تطبيق التعلم مدى الحياة للمعلمين، يشكل تحدياً كبيراً لدى فئة كبيرة منهما، ففي حالة تطبيق ذلك فإنه يؤدي إلى الارتقاء بالأساليب والطرق التي يستخدمونها للتدريس، ويمنحهم دوراً مهماً في المجتمع مما يؤدي إلى تحقيق إعادة وتشكيل مهنة المعلم برمتها، وإعادة الاعتبار للمعلم.

ومن ضمن عوامل نجاح تطبيق هذا المفهوم هو وجود إدارة ويعني القيادة للارتقاء بمستويات المعلمين وتوزيع المسؤوليات داخل

(ISSN : 2536 - 9555)

المدرسة، وإدارة الموارد المدرسية بنجاح وجعل التدريب ضمن أعمال المعلم في المدرسة. وكذلك مستوى الخدمات المدرسية المساندة والمصادر؛ ومنها تقنيات المعلومات والاتصال التي لها تأثير مهم على تنظيم عمل المدرسة.

كما أن هناك متطلبات أخرى لتطبيق مبدأ "التعلم مدى الحياة " هي وجود سياسة جيدة لاستقطاب أفضل الأفراد لمهنة التعليم، والتعرف على العوامل المؤثرة على قرار المتميزين من الأفراد على دخولهم مهنة التعليم من عدمه لأن ذلك سيساط مزيداً من الضوء في التعرف على أدوات السياسة التي بموجبها يتم بلورة سياسة محددة، وموجهة لاستقطاب المتميزين للمهنة.

## المبحث الثالث

## أدوات تطوير المؤسسة التعليمية

المعلم الفاعل هو الذي يحدث تغييرات مرغوبة في ضوء الأهداف التربوية في سلوك طلابه ولهذا لم تعد مهام المعلم نقل المعرفة للطلاب فقط بل هناك مهام لابد من تدريبه عليها ليقوم بها بكفاءة، وهناك صفات معرفية يجب أن تتوفر لدى المعلم إلى حد معين، كالذكاء مثلا ليتمكن من عملية التعليم، إضافة إلى معرفته التامة بالمادة التي يدرسها، وأن يكون متمكنا منها، وأن يكون لديه القدرة على إيصال ما يريد للتلاميذ من المادة الدراسية، وأن يستطيع ترتيب وتنظيم مواضيع الدرس بحيث يتدرج بها من الأسهل إلى الأصعب، ومن البسيط إلى المركب، إضافة إلى القدرة على ضبط الصف بكفاءة.**(قزاقزة،1999)**.

**وفي ضوء ما تقدم يُمكن أن نُجمل أهم الأدوار الجديدة للمعلم في عصر المعرفة كما يلي:**

**أولاً: توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية:**

أثّر ظهور التكنولوجيا وتطورها المتلاحق على العملية التعليمية، وغدت المرشد الحقيقي للمعلم، فأصبح المعلم قادرا على توجيه المادة التعليمية لتلاميذه بكل سهولة. ولم يعد المعلم مُقتصراً على المحتوى المُقرَّر فقط، بل قادراً على توجيه المتعلم للمعلومة الصحيحة وفهمها بكل سهولة من خلال مواقع أكاديمية أو وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاهدة الدروس والمحاضرات وتسجيلها، وبالتالي فإنَّ ذلك يُمكن المتعلم من مُشاهدة الدرس مرة أخرى، مما يُساعده على فهم أعمق للمعلومة وحفظها، كما أنَّ التقنيات الحديثة تُمكن المعلم من إعداد اختبارات إلكترونية والتي تمتاز بتوفيرها لوقت المعلم وجهده في تصحيحها ورصد العلامات.

**ثانياً: توظيف المقررات الإلكترونية في العملية التعليمية:**

المُقرر الإلكتروني هو مُقرر تستخدم في تصميمه أنشطة ومواد تعليمية تعتمد على الحاسوب، وتحتوي على وسائط تفاعلية يتلقاه المتعلم عبر الإنترنت. وهو ذو فائدة كبيرة للمتعلم، حيث يتمكن من تجاوز الحواجز النفسية ويُشجعه على الحديث مع معلمه وأقرانه بجرأة عبر وسائل الاتصال الخاصة بالمقرر الإلكتروني.

**ثالثاً: إعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية:**

لكي تُحقق العملية التعليمية الهدف المنشود منها بطريقة نوعية ومتميزة، لابد من إعداد معلمين قادرين على التعامل مع الفضاء الإلكتروني، وخاصة فيما يتعلق بإعداد وتصميم مواقع إلكترونية تعليمية، التي تُمثل مستودع المعلم ومخزونه المتنوع من الموارد التعليمية والأنشطة الخاصة بالمقرر الدراسي من خلال إثرائها بالمعلومات والأنشطة التي تُعين المتعلم على فهم دروسه،

(ISSN : 2536 - 9555)

وهذا يتطلب إلمام المعلم وتعلمه بعض لغات البرمجة، وإتقان التعامل مع برامج تصميم المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى تدريبه على كيفية إدارة هذه المواقع، وإرشاد المتعلم وتوجيهه للتعامل معها.

**رابعاً: تطوير التعلم الذاتي:**

أهم ما يتصف به النظام التعليمي التقليدي أنه تعليم إجباري ليس له علاقة بذات المتعلم أو ميوله أو اتجاهاته. ومع تطور التكنولوجيا التي أحدثت تغيرات في النظام التعليمي حيث أصبحت تُتيح الفرصة للمتعلمين بأن يتعلموا بشكل ذاتي، وبدافعٍ منهم فيما يختارونه من موضوعات تتناسب مع ظروفهم واحتياجاتهم وميولهم. والكثير من علماء التربية وعلم النفس، يعتبرونه الوسيلة الأفضل للتعلّم، وذلك لتحقيقه تعليماً يتناسب مع قدرات المتعلّم وسرعته الذاتيّة في استيعاب تلك العلوم وتلقيها، بالإضافة إلى أنه يجعل المتعلم أكثر نشاطا وإيجابية.**(رضوان،1956)**.

وبذلك فإن من أهم الأدوار المستحدثة للمعلم هو تضمين أساليب واستراتيجيات حديثة في تدريسه تُرشد المتعلم إلى التعلم الذاتي، وتعوّده على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

## خاتمة البحث

من خلال ما سبق، نجد أن المعلم يُعد حجر الزاوية في المنظومة التعليمية كلها، وأن الجودة المنشودة من التعليم تعتمد عليه، إذ أن الأهداف التعليمية لن تتحقق إذا غاب المعلم الكفء، الذي يُساير ويُواكب التطورات والتغيرات المتسارعة في عصر المعرفة.

1. نُوصي بضرورة إنشاء معاهد وأكاديميات تُقدم برامج خاصة بإعداد المعلمين في ضوء معايير الجودة العالمية مع مراعاة الأساليب المستحدثة في التدريس، والاستفادة من التقنيات الحديثة في إعدادهم وتدريبهم عليها، وهذا يدخل ضمن مهمات ومسؤوليات كليات التربية والعلوم والمؤسسات التربوية في تهيئة وإعداد وتدريب المعلم لكي يستطيع القيام بالأدوار والمهام المنوطة به في ظل الاجتياح المعرفي.
2. استخدام وسائل تعليمية متعددة وربط المادة العلمية بواقع وبيئة المتعلم.
3. يجب أن تقدم وزارة التربية والتعليم حوافز مادية ومعنوية للمعلمين الذين يبدون أكثر نشاطا وفاعلية وتفانيا في العمل.
4. يلزم وضع رؤية واضحة للتعلم والتدريب في النظام التعليمي بحيث يعمل كل قطاع من قطاعاته على تعضيد كل القطاعات. وألا يعمل كل قطاع بشكل منعزل.
5. إعداد نظام اتصالات جيد بين القطاعات وذلك بمد جسور متينة بين القطاعات وعمل شراكات بين النظام التعليمي ومؤسسات التعليم الأخرى.
6. إعداد نظام لتقويم واعتماد مؤسسات إعداد المعلم؛ يقوم باستقلالية تامة بحصر سلبيات هذه المؤسسات لعلاجها، وإيجابياتها لتعزيزها.

(ISSN : 2536 - 9555)

## مراجع البحث


- **أبـــو دف، محمـــود( 2000)**: صـــيغة مقترحـــة لتكـــوين المعلـــم العربـــي علـــى أعتـــاب القـــرن الحـــادي والعشـــرين" **مـــؤتمر الـــدور المتغيـــر للمعلـــم العربي**، كلية التربية: جامعة أسيوط.
- **الحســـينان ،إبـــراهيم عبـــد الله (2010)**: اســـتراتيجيات الـــتعلم المـــنظم ذاتيـــا فـــي ضـــوء نمـــوذج بينتـــريش وعلاقاتهـــا بالتحصـــيل والتخصـــص والمســـتوى الدراســـي والأســـلوب المفضـــل للـــتعلم، رســـالة دكتـــوراه، جامعـــة الإمـــام محمـــد بن سعود الاسلامية.
- **الدرابكـــــة، محمـــــد مفضـــــي (2018)**: اســـتراتيجيات الـــتعلم المـــنظم ذاتيـــاً لـــدى الطلبـــة الموهـــوبين وغيـــر الموهـــوبين فـــي منطقـــة حائـــل: دراســـة مقارنـــة، **مجلـــة كليـــة التربيـــة**، مجلـــد34، ع6، جامعـــة أســـيوط، كليـــة التربية، مصر.
- **مشـــري، ســـلاف(2014)**: الاختيـــار الدراســـي كمصـــدر للضـــغط النفســـي لـــدى الطلبةواســـتراتيجيات الـــتعلم المـــنظم ذاتيـــاً فـــي ظـــل التوجيـــه الجـــامعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد الثامن، الجزائر.
- **الجمـــل، محمـــد جهـــاد(2001)**: تعميـــق عمليتـــي التعلـــيم والـــتعلم: بـــين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الجامعي، للطباعة والنشر والتوزيع.
- **رضـــوان، أبـــو الفتـــوح وآخـــرون(1956)**: المـــدرس فـــي المدرســـة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- **قزاقـــزة، محمـــود عبـــدالقادر علـــي(1999)**: مهنتـــي كمعلـــم، الـــدار العربيـــة للعلوم، بيروت.
- **Zimmerman, B . ( 2002)**. Achieving Self−Regulation: The Trial and Triumph of Adolescents. In : F. Pajares & T. Urdan, (Eds) : **Adolescence and Education, Academic Motivation of Adolescents**, Pp 1−45. Greenwich, Information Age Publishing.